مطالعة وبحث حول كلام وسيرة أبي الحسن الامام الهادي علي بن محمد النقي A في تعريف وتعميق الإعتقاد بالإمامة

ليلا عليخاني
خريجة مرحلة الدكتوراه في فرع علوم القرآن والحديث، إيران
alikhanileila27@gmail.com

Investigating the speech and biography of Imam Hadi, Ali ibn Muhammad (AS), in introducing and deepening the belief in Imamate

Leila Alikhani
PhD graduate in the branch of Qur'anic and Hadith Sciences , Iran

الملخص:-

يمكننا في عصر الامام الهادي A ان نرى تيارات ومكاتب وفرق ضالة ومُضلّة كانت سببا في بعض الاحيان للاضطراب والانحراف الفكري للشيعة لطي مسيرة الحق ولم تكن هذه التهديدات مقتصرة بين المسلمين فقط، بل ان الجهات الحاكمة كانت تمارس طرقا لعزل وانزواء الامام المعصوم عن الامة حيث اتخذت سياسة الضغط على الامام. والحقيقة ان ضعف الارتباط وعدم التواصل وفي بعض الاحيان انقطاع هذه الرابطة بين الشيعة وابو الحسن الثالث على الهادي A كان سيؤدي إلى حدوث اخطار عظيمة لخط الفكر الشيعي. في هذا الجو المتوتّر كانت دراسة سلوك ومعاملة الامام امرا ضروريا في موضوع كان يعتبر مهما للهيئة الحاكمة في تلك الفترة، حيث ان كلام الامام الهادي في هذا الشان قد شغل حيّزا كبيرا بالنسبة إلى المواضيع الاخرى. هذه الدراسة تهدف إلى مطالعة الاجراءات وفعاليات الامام الهادي A في تعريف وتعميق الثقة والاعتقاد بالامامة كما ان هذه المقالة تسعى بان تقوم بمطالعة كلام وسيرة الامام بالاضافة إلى التعريف بالمقام الاساسي والاصلي للامامة ودفع الشبهات عنها وكذلك في ايجاد انعطاف وهوى ومحبة تجاه الامام A بالنظر إلى الارضية التاريخية والجو الحاكم على الجامعة في تلك الحقبة الزمنية. هذه المقالة التي صُنّفت بالمنهج التوصيفي التحليلي استنتجت بان اثبات اصل الامامة يكون عن طريق حديث الثقلين بعنوانه حديث متفق عليه عند المسلمين والتعريف بالامامة وتوصيف الامام بنظرة ايجابية و هو طرد وحذف كل الافكار والتصورات التي اتّسمت بالغلوّ والمبالغة من ساحة الامام والامامة وهذه كلها تعتبر من الطرق الاصلية والرئيسية للامام ابو الحسن الثالث على بن محمد النقي بالاضافة إلى ذلك التعريف بالائمة الاطهار وخصوصا الامام المعصوم الاول علي بن ابي طالبA وتهيئة واعداد المجتمع لقبول فكرة الامام الغائب في ايصال اهدافه السامية حيث انعكست هذه الحالات في كلامه وسلوكه مما ادّى إلى اصلاح الافكار المريضة لاتباع بعض الفرق تجاه مسالة الامامة وفي جانب كل ذلك عملنا على ايجاد الرغبة في حب الامام عن طريق الاعمال الترغيبية وتوضيح طرق المحبة تجاهه وتبيين مقام المحبين والتي كانت كلها من جملة المناهج التي اتخذها الامام الهادي A بين المسلمين في خلق المحبة وتوثيقها تجاه الائمة المعصومين Δ.

الكلمات المفتاحية: الامام الهادي A، السيرة، الإمامة، الولاية.

Abstract:-

In the era of Imam Hadi (AS), one could witness various misleading sects and schools of thought that sometimes caused Shi'a Muslims to waver and deviate from the path of truth. The challenges that arose were not limited to specific individuals but also included attempts by the ruling system to isolate and pressure the infallible Imam of the society. The fading or severing of the relationship between Shi'as and Imam Abu al-Hasan Thalith (AS) could have had many consequences and risks for the Shi'a intellectual line. In such an environment, studying the Imam's actions regarding a sensitive topic that was of concern to the rulers at that time, and of course dedicating a larger portion of Imam Hadi's (AS) speeches to this topic, is thought-provoking. This article aims to explore Imam Hadi's (AS) efforts in introducing and deepening the belief in Imamate and strives to demonstrate his speech and biography towards introducing the fundamental position of Imamate, refuting doubts and suspicions regarding it, and also fostering a tendency and love for the Imam considering the historical context and society of that era. The current article, conducted through a descriptive, analytical method, concludes that the proof of the principle of Imamate through the Hadith of Thaqalayn as the consensus Hadith of Muslims, the Imam's description with an imperative approach, and rejecting false thoughts and exaggerated assumptions about the Imam's status were strategies by Imam Abu al-Hasan Thalith (AS). In addition, the individual introduction of each Imam, particularly the first infallible Imam, and preparing the community to accept the absent Imam (AS) in his words are evident. Imam Hadi (AS) reflected his Imamate in speech and behavior, sometimes correcting the incorrect thoughts of followers of some sects regarding the issue of Imamate. Alongside this approach, fostering a tendency and love for the Imam through persuasive action, stating ways to express love for the Imam, and elucidating the position of lovers was among the methods that Imam Ali al-Naqi (AS) used to create and strengthen love for the infallibles (AS).

Key words: Imam Hadi (AS, biography, Imamate, guardianship.

المقدمة:

عند ما تبَوّأ الإمام الهادي A مقام الإمامة بعد أبيه الإمام الجواد A كانت اعمدة الحكومة العبّاسية قد ترسّخت وكانت بداية إمامة الهادي A تتزامن مع خلافة المعتصم بالله و انتهت مع خلافة المعتز بالله قسم منها في المدينة حيث استغرقت حوالي ثلاث عشرة سنة والبقيه كانت في سُرَّ من رأي. كان الخلفاء المعاصرين للامام A يحملون عقيدتين متضادتين اِحداهما عقلي ومعتزلي المرام والآخر تقليدي يتقلّده أصحاب الحديث. فلمّا جاء المعتصم بالله بعد المأمون إلى الخلافة حكم من سنة ٢١٨ إلى ٢٢٧ قمري واستمرّ علي نوعية تفكر وعقيده المأمون ذي النزعة العقلية، وكانت مدّة اقامة الهاديA في عهده حوالي سبع سنوات. ثمّ بعد المعتصم وصل الواثق إلى الخلافة و حكم خمس سنوات وكان هذا ايضا متأثِّراً بالنظرية العقلية وانقضي اكثر من نصف سنين إمامة الهاديA في عصر المتوكل. في عهد هذا الحاكم العباسي كانت حكومته تتّسم بالعنف و النظرة العدائية حيث - اتّصفت بالحماية والدعم الشديد لِأل الحديث والقيام بتحريضهم ضد المعتزلة والشيعة. واستمرّت عمليات القمع و العنف الشديد بأعلي مستوياتها[١] أمّا في زمن المستنصر بالله فقد اتّخذ هذا الخليفة في مدّة خلافته القصيرة وجهة نظر تخالف نظرة أبيه في مواجهة الشيعة[٢] وكان الخليفة الذي عقبه هو المستعين بالله وقد وُصِف بضعف الرأي والعقل وقلة التدبير وكانت ايام حكومته مليئة لفتن الكثيرة و مصحوبة بالتوتّر والضغوط الشديدة.[٣] انتهت إمامة الهاديA بشهادته وحسب القول الاشهر انه استُشهِد في زمن خلافة المعتز في سنة ٢٣٣ ق وقد نُفِي الإمام الهادي وبأمر من الخليفه المتوكل العباسي من المدينة إلى سامراء و أُسكن هناك تحت المراقبة الشديدة[٤].

من اهم طرق التواصل السائدة مع الإمام A آنذاك لمدة تقريبا خمس عشرة سنة يعئي علي الاقل إلى نهاية دورة خلافة المتوكل كان عن طريق الوكلاء، فإذا حالفهم الحظ في بعض الأحيان التقَوْا بالإمام و زاروه، وبالنظر إلى الأعمال المرعبة والخفقان السائدِ علي الشيعة من طرف الحكومة، كان التراسل وكتابة التواقيع من الطرق المأمونة والسليمة في التواصل والارتباط بين الشيعة والإمام أبي الحسن الثالث A في هذه الاجواء والاوضاع العصيبة التي احاطت بالإمام الهادي A وبالاضافة إلى وجود مكاتب وتيارات فكرية مختلفة، واجه الشيعه شبهات متعدّدة حتى خيف عليهم بسبب العجز عن الاجابة علي الشبهات او العجز عن فهم بعض المواضيع الدينية ان يتراجعوا عن اعتقاداتهم أو ان يبتلَوا بالاختلافات و التفرقة، فالإمامية كانت بحاجة شديدة إلى سند وزعامة حتى تبعث في نفوسهم روح المقاومة امام تلك التيارات وتمدّهم بالأمل. ومن جهة أخرى فإن وجود زعامة دينية و اجتماعية تُعينهم علي ان يتعرّفُوا على واجباتهم و يرسَم الطريق الآمِن والمطمئن امامهم، ولاجل ذلك كانَ ممّا يثير الانتباه و يجلب النظر بان طوال السنين التي كان اعتقاد و ايمان الإمامية بالإمام وخصائصه الروحانية محل هجمة وحملات المخالفين والاعداء وفي بعض الاحيان كانوا ينسبون هذه الإعتقادات إلى عقلية متخلّفة.[٥] و في زمن الإمام الهادي كانتِ الإمامة تُعبّر عن اهم المسائل الإعتقادية و المعرفية لذلك و لا غرو ان تختص اكثر الرويات المنقوله عن الإمام علي النقيA. بالإمامة و الولاية[٦] فكان هذا الامر يجلب النظر إلى اهميته و يحفِّز علي تبيين هذا الموضوع.

لقد كان تعليم و تدريب بعض الذين تتلمذوا علي يد الإمام و اتباعه[٧] بالاضافة إلى تأسيس شبكه للارتباط عن طريق الوكلاء يعتبر من جملة الطرق المؤثِّره التي ما رسها الإمام الهادي A

في تقوية قاعدة الإمامة و الإجابة علي المسائل والقضايا التي تِهم الشيعة. ولقد دُوِّنت مقالات وبحوث متعدِّده حول هذا الموضوع.[٨] وقد قمنا بالتواصل مع هذه البحوث فأدلينا دلونا في هذا المجال و سعينا بالتأكيد علي الجانب الأمني و الظروف القاسية التي ما رستها الهيئة الحاكمة آنذاك ان يكون الارتباط والاتصال بالإمام العاشر غير ممكنة أو صعبة المنال لذلك سعينا ان نبين بعض المسائل وان نجيب علي هذه الاسئلة التي كوّنت موضوع هذا البحث والمقال.

والسؤال الاول هو: كيف تمكن الإمام الهاديA ان يبرهن علي ان المقام الأصلي للإمامة هو مدار النمو و الارتقاء للدين و الانسان المؤمن و يقوم بالدفاع عن هذا الجانب؟

السؤال الثاني: ما هي استراتيجية الإمام الهادي A للتعريف بمقام الإمام و تعديد ميزات الإمام و رفع الشبهات و الشكوك و كذلك في ايجاد الرغبة و المحبة تجاه الإمامة؟

وللاجابة علي هذين السؤالين:

- يجب القول بان هذه المقالة نظمت في ثلاثة محاور، فالمحور الاول كان الكلام والحديث حول سيرة و حياة الإمام، و المحور الثاني حول التيارات الفكرية المهمة السائدة في ذلك العصر، و المحور الثالث تبيين اعمال و اجراءات الإمام بهدف الاجابة عن اسئلة البحث المطروحة.

١- سيرة الإمام و ترجمة حياته

الإمام علي بن محمد الهاديA هو الإمام العاشر للشيعة الإمامية ويكنّى بأبي الحسن[٩]. ولمّا كانت كنية الإمام الكاظم A وكنية الإمام الرضا A هي اباالحسن ايضاً لذلك و للإجتناب عن الوقوع في الاشتباه، اختصّ الإمام الكاظم A بأبي الحسن الاول والإمام الرضا A بأبي الحسن الثاني و الإمام الهادي A بأبي الحسن الثالث[١٠]. و القابه عباره عن: النجيب المرتضي الهادي النِقي العالم الفقيه الأمين المؤتَمن الطيب المتوكل العسكري.[١١] من القابه ايضا جاء، القائم الناصح والمفتاح[١٢] و يقال بأن اشهر ألقابه هو المتوكل الذي كان يخفي ذلك و يأمر اصحابَه اَن يعرِضوا عنه لِانّه كان لقب الخليفة يومئذٍ[١٣].

وُلد بصَرْيا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومأتين[١٤] ورُوِي انه A وُلِد فِي رجب سنة اربع عشرة و مأتين[١٥] أُمّه أُمّ ولد يقال لها سُمانة المغربيه ويقال ان امه كانت معروفة بالسيدة ام الفضل، فاقام مع أبيه ست وخمسة اشهر وكانت مُدّةَ اِمامته ثلاثاً وثلاثين سنةً ويقال وتسعةً أشهر[١٦].

فالعاشر من ائمة الشيعة من ابتداء الإمامة كان ساكناً في المدينة المنوّرة و بالاضافة إلى الارتباط المباشر و الجواب علي اسئلة الناس كان يقوم عن طريق اِعمال شبكة اتّصالات الوكلاء في النواحي المختلفة بتنظيم الأمور و القضايا و بسبب هذه المساعي التي كان يبذلها الإمام فقد حاز علي مكانة مرموقة و لاجل ذلك احسَّت حكومة زمانه بالخطر من ناحيته. فإنّ بُرَيحة العَبّاسي كتب إلى المتوكل: «إن كان لك في الحرمين حاجةً فأخرِجْ علي بن محمد منها فإنّه قد دعا الناسَ إلى نفسه و اتّبعَهُ خلقٌ كثيرٌ» ثُمَّ كتبَ اليه بهذا المعني زَوْجةُ المتوَكّل؛ فَنَفذَ اليه يحيي بن هَرْثَمة و كتب معه إلى ابي الحسن A كتاباً جيداً يعَرِّفُهُ أنّه قد اشتاق اليه و سأله القُدوم عليه.[١٧] و قد أشخصه مع يحيي بن هَرْثمةَ بنِ اَعْينَ من المدينةِ إلى سُرَّ مَن رأي فأقام بها حتى مضي لسبيله[١٨] وأقام ابوالحسنA مُدّةَ مُقامه بِسُرَّ مَن رأي مُكرّ ما في

ظاهِر حاله يجتهد المتوكل في ايقاعِ حيلةٍ به فلا يتمكن ُمن ذلك.(١٩).

وطبق ما جاء في كتاب مروج الذهب، كانت وفاة ابي الحسن علي بن محمدA في خلافة المعتزّ بالله و ذلك يوم الاثنين لا ربع بَقِينَ مِن جُمادَي الآخرةِ سنةَ اربع و خمسين ومائتَينِ وهو ابنُ اربعينَ سنةً و قيل ابن اثنتين و اربعين سنة و قيل أقلّ من ذلك.(٢٠) وعلي اساس تقرير ابن شهر آشوب: في آخر مُلك المعتمُد استشهِدُ مسموما و قال ابن بابَوَيه وسَمَّهُ المعتمدُ.(٢١).

استناداً لبعض التقاوير فإن استشهاد الإمامA كان في شهر رجب سنة مائتين و اربع و خمسين. دُفِنَ في داره بِسُرَّ مَن رَأي و خَلَّفَ مِن الوَلَدِ أبا محمد الحسن ابنه و هو الإمام بعدَهَ و الحسين و محمد و جعفر و ابنته عائشة [علية] و كان مُقامُهُ في سُرَّ من رأي إلى أن قُبِضَ عَشْرَ سنين و أشهرُاً و تُوُفّيَ و سِنُّهُ يومئذٍ يومئذٍ اِحدي و اربعين سنةً(٢٢).

٢- التيارات الفكرية في عصر الإمام الهاديA

كان عصر الإمام الهاديA عصر تعدّد المذاهب و الفرق و الآراء الكلامية فالحياة الدينية المشوشّه والقلقة تأتي متأثِّرة من الإنتخاب الخطأ للمرشدين الدينيين و كما جاء في كلام سيدتنا الزهراء (سلام الله عليها)؛ جعل الله طاعة اهل بيت الرسولo وسيلةً لإنتظام وانسجامِ المجتمع واِمامتهم أماناً من التفرّق.(٢٣) اِنّ من نتائج البعد عن المعصومينA وصعوبة الوصول اليهم بسبب تضييقات السلطات، في هذا العصر و التي يمكننا مشاهدتها هي تعدد واختلاف التيارات الفكرية والكلامية كالواقفية والمفوّضة والجبرية والصوفية والغلاة والمشبّهة والمعتزلة والحنابلة فإنّ كل تلك المكاتب والفرق المذكورة قد جلبت للمجتمع الإسلامي الكثير من الشبهات والخلافات والتحديات المختلفة و لذلك يجب لدراسة منشأ و منبع تلك الآراء الرجوع إلى الكتب التاريخية و التي تُعتبر ضرورية و لابُدّ منها، و مع ذلك سنشير باختصار عن تلك المكاتب و التيارات. و فيما يخصّ حركة الاعتزال فأكثر العلماء يعتبر واصل بن عطاء(٨٠-١٣١ق) هو المؤسس لهذه الحركة، فالمعتزله يعرّفون انفسهم بانهم عقليون و لإثبات عقايدهم كانوا يلجؤون إلى المناظرات العقلية و المنطقية، و هذا النوع من التفكركان نتيجة إدخال الأفكار الكلامية غير الاسلامية في التفكرالديني لذا كان أثر المعتزلة مشهوداً في تغيير الآراء و ماهية بعض الموضوعات، حتى انهم في بعض الاحيان كانوا يقومون بتكذيب بعض الاصول الدينية المأخوذة من القرآن و السنّة النبوية و مهّدوا الطريق لإنحراف بعض المسلمين(٢٤). الشيعة و المعتزله كلاهما أيدوا الإمامة و سلّموا بها، و لكن هناك اختلافات أساسية بينهما فالمعتزلة لهم نظرة نفعية تجاه الإمام و هذا يعني إنّهم يعتقدون بأنّ تعيين الإمام له دوره المهم والأساسي للأُمّة ولكنهم قائلون بجواز تقديم المفضول على الأفضل طبقٍ مصلحة المجتمع. و يعتقدون أيضاً بأنّه لا لزوم في ان يكون الإمام منصوباً من قِبَل الله و ادّعوا بأنّ النبيّ لم ينتخِب خليفةً ينوب منابه و لذا فهم من هذه الناحية يختلفون مع الشيعة في عدم اعتقادهم بالعصمة و الأعلمية و الأفضلية و الاكملية في الإمام.(٢٥) و كما إنّ الشيعة كانوا متّفقي الرأي على وجود حجة لله وإمام في كل العصور لكي يحتج الله بواسطتهم على عباده، كان المعتزله مُتّفقي الرأي على خلاف ذلك و أجازوا خُلُوّ العصور و الازمنة من الإمام.(٢٦).

في عصر المأمون قويت مكانتهم و حصلوا على موقع ممتاز ولكنهم فقدوها تدريجيّاً و في زمن المتوكل. وعندما تغيّرت رؤيه الحاكمين وقع المعتزلة في مأزق وطريق مسدود، و اثّر اهل الحديث على الهيئة الحاكمه كثيرا و حصل من جرّاء ذلك ان حصل احمد بن حنبل وموافقيه على مقام رفيع عند المتوكل و يعتقد الحنابلة فيما يخص القرآن و الروايات وبصورة عامّه ما يتعلق

بالتفسير و تبيين الدين هو ان يكون خارج عن اَيّ تفكّر وتعقّل وإبداء رأيٍ، لأنّ ورود العقل والفكر الإنساني يُخرج الدينَ عن مساره الصحيح و يبعث على تحريفه و اِفساده[٢٧] وبسبب اِعتقادَ الحنابلة بلزوم التمسّك بظاهر الآيات و الروايات قبل عنهم بأنّهم مشبّهه و مجسِّمة. و من اعتقادات الحنابلة هو: أنّهم يعتقدون بأن تأييد وقبول الأُصول الثلاثة الآتية ضرورية و هي: الأُولى، لا يصحُّ التقرّب إلى الله عن طريق الإستعانة بالعباد، ثانياً، لا تجوز الاستعانة بالأموات والأحياء والتوسّل بهم و ثالثاً لا تصحّ زيادة قبور الانبياء والأولياء للتبّرك، والتيمُّن والتقدّس[٢٨] وكل هذه العقائد متأثِّره من الأحاديث التي توجد في مسند احمد بن حنبل[٢٩].

من الجماعات والفِرق النشطة والفعّاله في هذا العصر، الغُلاة، حيث عَمِلوا على اشاعة عقائدهم في وسط الشيعة. فلغُلاة و بهدف الإنتفاع أو بسبب انحرافهم الفكري نسبُوا أنفسهم إلى أئمّة الشيعة و قالوا بأنّ مخالفة الأئمة لهم ما هي اِلّا نوع من التقيّه حيث إنّ الشيعة الساكنين في المناطق البعيدة لم يتمتّعُوا بالعلم والفقه والثقافة ألشيعية أو المتفوّقة والعالية فانخدعوا بهم و انحرفوا عن العقيدة الصحيحة[٣٠] ولهذا السبب كان هناك خوف على الإمامية بتأثّرهم من دعايات الغلاة المسمومة ويبعث على إنحرافهم وكذلك يُسبّب سوء سمعتهم عند سائر فرق المسلمين وكذلك يُؤدّي إلى اِثاره النزاع بينهم. ولما كان الغلاة يهدفون لبيان صورة إلهيّه عن الأئِمّة كانوا لا يتوانون عن القيام بتحريف الأخبار والروايات[٣١].

بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظمA ظهر في مسرح المحيط الإسلامي والشيعي على الأخصّ فرقة من الشيعة سُمُّوا بالواقفية و أنكروا شهادة الإمام موسى الكاظمA و طبق زعمهم بأنّ الإمام A عرج إلى السماء مثل ما عرج عيسى بن مريم A، هذه الجماعة كانت باقية في زمن الإمام الهادي A وسبَّبوا في اضطهاد الشيعة وايذائهم[٣٢].

٣- مبادرات الإمام الهادي A لتعميق الإعتقاد والتصديق بالإمامة

كانت مبادرات الإمام عليّ النقيّ A في حقول ثلاثة هي: اثبات أصل الإمامة، التعريف بالإمام، تقوية و ايجاد التعلّق و الحبّ للإمام A وسنقوم بمطالعة هذه الموارد.

٣-١-إثبات اصل الإمامة

اِنّ أهمّ دليل على تقارُن القرآن و العترة هو حديث الثقلين، والحديث هذا يُعتَبر من احد الأحاديث المتواتره، بيّن نبيّ الإسلام المكرّم بأنّ هذين الثقلين يكونان معا و لا يفترقان اَبَداً و رمز فلاح الناس هو التمسّك بهما معاً، لذا فإن قبول هذا الحديث الذي لا يقبل الإنكار و الموجود اَيضاً في روايات اهل السنّة[٣٣] و بشرط الفهم الصحيح له فيكون هذا الحديث هو احد الطرق الأساسيّة لإثبات اصل الإمامة.

فالإمام الهادي A وضمن رسالة في ردّ اهل الجبر و التفويض يُبيّن بأنّ ملاك تأييد الأخبار الروائية هي عرض تلك الروايات على القرآن و طبق هذا الاصل اِذا صُدِّق الحديث بواسطة القرآن و كان موافقاً له يجب على المسلمين ان يقِرّوا به و يتقبّلوه لأنّ الجميع يعتقدون بصحّة القرآن. والإمام العاشر المعصوم A و هو يقوم بتعريف حديث الثقلين بعنوانه اول خبر يُؤيّده القرآن و يصدّقه و يُبيّن أهمية مقام ولاية المعصومين بجانب القرآن والارتباط الوثيق بين هذين الثِقْلين.[٣٤] كلام الإمام هذا يرتكز على توجه و قاعدة نقلية و عقلية، و لتوضيح هذا الامر يجب ان نعرف بأنّ حديث الثقلين منسوب إلى النبيّ الأكرم o و هو الشخصية المقبولة لدي الطرفين و ثانيا اِن صحة

هذه الرواية تُؤَيَّدُ بعرضِها على القرآن و في توضيح ذلك بيّن النبيّ الأكرم o اِن توافق حديث الثقلين مع القرآن يستند إلى آيات هي: **[إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ]**(٣٥). وطبق ما فسَّره الفريقان اِنّ هذه الآيات إنّما أُنزلتْ في البداية في شأنِ عليّ ابن ابي طالب A(٣٦) والإمام الهادي يُشير بالآيات السابقة إلى روايات العامّة (اهل السنّة) الذين اَذْعَنوا بِشأن نزولِها التي تؤيّدُ تَصَدُّقَ الإمام عليّ A بخاتَمِهِ.(٣٧) و حَولَ الآيات التي اُسْتُنِد إليها يجبُ اَنْ نَعلمَ اَوّلاً بأنّ عطف «الَّذينَ آمَنُوا» على «الله و رسولِهِ» تَشهد بعصمة اهل البيت A؛ ثانياً و طبق الآيه التي تليها: اِنَّ التمسّكَ بِولاية «الَّذينَ آمَنُوا» جاءت ملاصقة لـِ «ولاية اللهِ و رسولِهِ» مما يُؤدّي إلى الحفظ و الصيانة من الضلالة وتُسبِّب الفلاحَ و النصرَ. و الذي يُلزِمُ العقل بعد توافق هذا الحديث المتواتِر معَ القرآن الكريم هو قبولُ الحديثِ مِنَ الجانبَين ويتبعُ ذلك الإقرارُ بولاية الائمه المعصومين Δ.

٣-٢- التعريف بالإمام

بعد ان أثْبتْنا اَصلَ الإمامةِ نرى اِنَّ من الضَروريّ اَنْ نتكلّمَ حول خصوصيات و مقام الإمام و اَنْ نقومَ ايضاً بتعريف الأئمةِ المعصومين فرداً فرداً. و الجديرُ بذكرِ أنّ كِلا الموضوعينِ يُمكننا مُتابعتَهما في كلامِ الإمام أبي الحسن الثالث الإمام الهادي A.

٣-٢-١- التعريف بخصائص الإمام ومقامِهِ

إنّ تبينَ اَوصافَ و مقامَ الإمام ظهرت في كلمات الإمام الهادي A مِن جهتَينِ احدهما ايجابيّ و الآخر سلبيّ.

٣-٢-١-١- التوصيف الذي قام به الإمام من وجهة النظر الإيجابية

المقصُود من النظرة الإيجابيه في توضيح خصائص المعصومين A هو بيان مقام الإمام والصفات التي يتمتّع بها بحقّ. و من حيث اِنّ الإمام الهادي في اوضاع خاصّة قام بتبيين تلك الصفات والمقامات بصور مختلفة مثل ما بيَّنة للناس مِن كلامِه المُباشِر والشفَهي أو المكتوب و الأدْعية وخصوصاً في إنشاء نصوصِ الزياراتِ المختلفة.

اِنّ بيانَ الجزئيات والتعمّقِ في ذكر جميع الأوصاف لا يُمكن تجميعها في هذا المقال ولذلك نحن نسعى اَنْ نطرحَ للبحث اَهمَّ تلكَ المواضيع.

٣-٢-١-١-١- انسجام و انطباق كلام المعصومين مع القرآن

نرى في بعض اقوال و كلمات الإمام الهادي A توافقها و انطباقها مع القرآن الكريم وتُرينا بيانات الإمام، مقامات الأئمة بعنوانهم المفسّرينَ الحقيقيينَ للقرآن. وللمثال يقولُ الإمام الهادي A: «لِأَنَّ الرَّسُولَ o ع لَا يَعْدُونَ شَيْئاً مِنْ قَوْلِهِ وَأَقَاوِيلُهُمْ حُدُودُ الْقُرْآنِ».(٣٨) اِنّ بيان تعابير كهذه تُلزِم ان تكون الروايات صحيحه و مطمئنّة.

٣-٢-١-١-٢- العلم و العصمة

في كلام الإمام الهادي A تظهر لنا اَهَمَّ خصال الأئمة واَعني بها العلم والعصمة. الاهتمام والعنايه بهذه الخصائص بالاضافة إلى انّها تُعرِّفنا بالإمام ومقامه تدحض وتردّ الآراءَ والنظريات

والإدّعاءات التي تبلورت عند بعض المسلمين و التي امتدّت إلى عصر الإمام الهادي A وهذه الآراء الخاطئة من قبيل ما حكَوْا عَنْ أوصاف النبيّ مِنْ عِلمٍ وعِصمة وأنكروها أن توجد في الإمام(٣٩).

انّ احدى مناهج الإمام الهادي علي النقي A في مقاومته الحركات الفكرية المنحرفة تجاه مسألة الإمامة هو تبيين مقام و خصائص الإمام بشكل إنشاء نصّ للزيارة حيث ان نصّ زيارته يتضمّن تصوير مضامين عميقة عن الإمامة يمكنها بالنظر إلى الظروف الزمنيه أن لا تثير كثيراً من الحساسيّات، و في الادوار الزمنية الماضية كان تبيين المعارف الاسلاميّة يطرح من خلال إنشاء الأدعيّه و لكن و بجرأة يمكن القول بانه لم يكن في ايّ عصر من العصور تعريف جامع عن اوصاف الإمام و مقاماته و اثره و دوره في نظام الخلق والتكوين مثلما جاء في زيارة الجامعة الكبيرة التي صدرت من طرف الإمام العاشر A. هذه الاستراتيجية هو امتداد للاستجابة إلى الحاجةِ المعرفية و المعنوية لجامعة الشيعة و الوقوف أمام التيّارات المفسدة و الهدّامة، جرت هذه الاوصاف على لسان الإمام الهادي A في هيئة انشاء الزيارة، حيث صاحبتها شواهد قرآنية مثل: «عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»؛ «عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ طَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ أَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً»؛ «فَجَعَلَكُمُ اللَّهُ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ».(٤٠) تأييد و انعكاس خصلتَي العلم و العصمة يمكننا أنْ نراها في هذه العبارات أيضا: «وَ رَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَ... حَفَظَةً لِسِرِّهِ وَ خَزَنَةً لِعِلْمِهِ»؛ «وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ.... اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاكُمْ لِدِينِهِ وَ اخْتَارَكُمْ لِسِرِّه»(٤١).

في أوضاع و ظروف كهذه حيث إنّه كان يُنكرُ علم الغيب عند الائمةA و لم تكن تُجوَّزُ الّا لله(٤٢)، هذا علي بن محمد النوفلي ينقل عن الإمام الهادي A بأنّ اسم الله الاعظم هو٧٣ حرفاً و لم يكن آصف بن برخيا يعرف منه اِلّا حرفاً واحداً و اثنان وسبعون حرفاً هو عند الأئمّة و اختصّ الله نفسه بحرف واحد(٤٣)، و الإمام الهادي A يرى بأن اوصياء النبي صلى الله بتمتّعهم بالعلم الإلهي بلزوم عدم خلوّ الارض من الحُجّةِ و بواسطة هذا العلم الإلهي يثبت قطعاً صدق اقوالهم و جواز عدالتَهم.(٤٤) هذا الكلام و هذا البيان يُنعِمُنا بهذا العلم عن التيارات التي تقول بانه لا إشكال في خُلوِّ الارض من الحجة لفترات زمنيه طويلة.

٣-٢-١-١-٣- العقلانية

و كما نعلم اِنّ اوائل القرن الثالث كان تقدّم و ازدهار الفكر الاعتزالي، هذه الفرقة المعروفة بتأكيدها على العقل احرزت مقاماً بين المسلمين. و عرّفوا الائمة المعصومين للناس بشكل عبارات مثل «ذَوِي النُّهَى وَ أُولِي الْحِجَى»(٤٥) بعنوان اَن الائمة هم اصحاب هذا المنبع العقلي الاصيل و هو نوع من العمل و النشاط الحواري مقابل هذه التوجّه المعمول بين الناس و العمل و النشاط الترغيبي المُغري للافراد الذين يبحثون عن اصحاب العقل الخالص و الانتفاع من هدايتهم، و بالاضافه إلى تصوير و توصيف اهل البيت بعنوانهم اصحاب العقل، و التعريف بالعقل بعنوانه حجّة الله و عامل معرفة المرشدين الصادقين.(٤٦) في زمن توسُّع الفكر السلفي كان يروّج الإحتراس و التحفّظ و مجانبه المساعي العقليّة في الامور الدينية والمذهبيّة و لقد كانت هناك فعاليات ترغيبية اخرى قام بها الإمام

الهادي A لحثِّ المسلمين على التفكّر والتعمّق في معرفة المدّعين الصادقين.

٣-٢-١-١-٤- مركز التضامن والائتلاف

بسبب تشتُّتِ الآراء و المذاهب في عصر اِمامة الإمام علي النقي A، صار التعريف بالإمامة و الولاية من جانب الإمام بعنوانه مركزٌ للإتّحادِ و الإجتناب من التشتّت و التفرقة: «بِمُوَالاتِكُمْ... انْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ»(٤٧) حيثُ يمكنها ان تكون نشاطا مؤثِّراً امام وقع هذه الحوادث والقضايا، وولاية الإمام تعتَبرُ عاملا لايجاد النظم و التنسيق في الأمور الدينيّة والدنيويّه: «بِمُوَالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ أَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا».(٤٨) في عهد إمامة الإمام علي بن محمد الهادي A كان الانفصال و التفرّق و التشتيت و الخروج عن الطريق القويم قد شَمَلَ بشكل طبيعي حتّى الأفكار التوحيديّه ولذلك كان توصيف الإمام بهذه الصفات: «أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ»؛ «مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ» و «مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ»(٤٩) هدايةً و ارشاداً إلى الصراط الأقْوم و معرفة و توحيد الخالق.

٣-٢-١-١-٥- الشفاعة

لقد قام الإمام الهادي A بتعليم أعلى سطوح المعرفة من مفاهيم الشيعة التي ترتبط بالإمامه و التي من ضمنها مسألة الشفاعة بصورة انشاء نصٍّ للزيارة. الكلام حول الشفاعة هو كلام حول المقام الخاص لاهل البيت Δ. والجدير بالإنتباه و بحسب التقارير التاريخية إنّ نحو نصف من عمر اِمامة الهادي A تُرينا عدمَ صحّةِ الإستعانة بالعباد للتقرّب إلى الله وكذلك عدم جواز الاستعانةِ بالأموات والأحياء والتوسل اليهم التي كانت ايضاً من الاصول واللازمة والضرورية لتلك الفرقة التي كانت تتمتّع بحماية السلطة في ذلك الوقت(٥٠).

ففي شطر من كلام ابي الحسن الثالث الإمام الهادي A الذي جاء في زيارة الجامعة الكبيرة:«وَ كُنْتُمْ شُفَعَائِي إِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ... اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَ بِحَقِّهِمْ وَ فِي زُمْرَةِ الْمَرْجُوِّينَ لِشَفَاعَتِهِمْ وَ غَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ».(٥١) و في نصّ زيارة جاءت في المتون الروائية المنقولة عن الإمام الهادي A بان الإمام عند اشارته إلى الآيه ٢٨ من سورة الانبياء جاء فيها بأنّ مقام الشفاعة و المقام المحمود يختصّ بالائمة المعصومين A::«يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً فَاشْفَعْ لِي إِلى رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَحْمُوداً مَعْلُوماً وَ إِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَ شَفَاعَةً وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى- وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى».(٥٢) و الإمام الهادي A بجانب كلامه حول مسأله الشفاعة و تنعّم الائمة المعصومين من هذا المقام يُشير ايضاً إلى لوازم ذلك الذي يشمل الالتزام بالورع و الزهد يقولُA: «عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي نُلَازِمُهُ وَ نَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَ نُرِيدُهُ مِمَّنْ يُوَالِينَا لَا تُتْعِبُونَا بِالشَّفَاعَةِ».(٥٣)

٣-٢-١-١-٦- اقتران و اتّحاد إرادةِ الأئمّةِ بِإرادةِ اللهِ

في كلام الإمام العاشر الهادي النقي A هناك توصيفات عميقة حول مسألة الإمامه و على اساس التقرير المنسوب للامام الهادي ابو الحسن الثالث A و في تبيين و توضيح الآية الشريفة «وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»(٥٤)، عَرَّف قلوب الائمة Δ بانها ظروف تابعة لإرادة الله عز وجل حيث يقول الإمام A في هذا الشأن: « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّةِ مَوْرِداً لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً

شَاءُوهُ».(٥٥) و من البديهي بأنّ كلاماً كهذا هو شاهد لإتّحاد إرادتِهم بإرادةِ اللهِ و بالطبع دليلٌ على عصمتِهم أيضاً.

٣-٢-١-٢- التوصيف الذي قام به الإمام من وجهة نظر سلبيّة

و في نوع آخر من كلام سيدنا الإمام عليّ النقيّ الهاديA جاءت أوصاف نفاها الإمام مِن ساحةِ المعصومين A هذا النوع من الكلام يأتي داحِضاً لآراءِ الغُلاة الذين ينسبون الصفات الربوبيّة إلى الائمةA و لقد كانت من ضمن الاعمالِ الذكيّه و الفطنة للامام في تقابله لحركة وطريقة الغلاة هي: تبيين الافكار التوحيدية الخالصة في شكل إنشاءٍ لنصّ زيارةِ الجامعة الكبيرة حيث جاء فيها «الدُّعَاةِ إلى اللهِ وَ الْأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللهِ... وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللهِ»(٥٦) والتي هي قمّةُ عبوديتهم أمام الله.

وبالاضافة إلى ذلك أنّهُ جاءَ تنزيهُ الأئمةِ من الصفات الالهيّه الإلقائية بواسطة الغُلاة حيثُ جاءت ايضاً في نصّ زيارة الجامعة الكبيرة.

وفي بعض التقارير والاخبار يُمكننا أيضاً رؤيه هذه النوع في المواجهة المباشرة و وجهاً لوجه مع بعض الأشخاص. ففي محادثة للامام الهادي A مع شخصٍ يُدعى بـ «فتح بن يزيد الجرجاني» الذي صاحب الإمام في رجوعه من مكة إلى العراق هو مثال علي هذا الادعاء. حث هذا الكلام عند مصاحبته للإمام. و يقول الامام في قسم من كلامه حول صفات الله و خلفائه المعصومين: «أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهِهِ مَنْ قَرَنَ الْجَلِيلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ حَيْثُ قَالَ **[أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ]**(٥٧) وَ يقول أيضاً **[وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ]**(٥٨)». هذا الآيات عند ما نستعملها و نجعلها بجانب تعابير الإمامA: «يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالرَّسُولُ وَالْخَلِيلُ وَوَلَدُ الْبَتُولِ...»(٥٩)، جعلت عند فتح بن يزيد عن المعصومين آراء مفرطه و مبالغ فيها، و نرى في اللقاء الذي حدث بينهما في اليوم التالي كيف عرّف الإمام الهادي أبو الحسن الثالث A التصوّرات الباطلة لهذا الشخص بأنّها طريقة و منهج الشيطان في الانحراف والخروج عن المسير الإلهي و الصراط المستقيم فيقولُ A: «يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللَّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتُ مَتَى أَيْقَنْتَ أَنَّهُمْ كَذَا فَهُمْ أَرْبَابٌ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ مَا جَاءَكَ فَاقْمَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ». و بعدها أظهر الإمام بصورة عمليّة عبوديته مقابل ربّ الوجودِ و يَسجُد للهِ ويقول في حالة السجدة: «رَاغِماً لَكَ يَا خَالِقِي دَاخِراً خَاضِعاً». والإمام يُعلِمُ فتح بن يزيد بأنّ الآراء الإلهيّة التي تُنسَبُ للائمة تَبعَثُ على الهلاكِ، و في محلٍّ و مرحلةٍ أُخرى من السفر يأتي فتح بن يزيد إلى محضر الإمام الهادي A ويُشاهد بأنّ أمامَ الإمام «حنطةٌ مقلوّةٌ يبعثُ بِها» و في تلك اللحظه يُفكِّرُ فتحٌ في نفسه بان الأكل و الشُرب لا يَليقُ بالإمام لأنّه نوعٌ من الآفات «والإمام غير ذي آفةٍ» و في نفس الوقت و لِأجل اَنْ يَرفعُ الإمام عَنهُ تصوراتِهِ الخاطئةَ يَعرّف الأئمّةَ بأنّهم يتّبعون المنهج الإلهي للرسُلُ، يأكلون و يشربُون و يمشون فِي الأسواق و مرّة أُخرى و بهدف دفع التصورات المبالغ فيها عن الائمة، يُلقي الإمام A الضوء على هذه القضيّة، و يُذكِّر بأنَّ الله هو وَحدَه منزَّهٌ عن هذِهِ الأُمورِ فيقولُA: «كُلُّ جِسْمٍ مَغْذُوٌّ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَمْ يُجَسَّمْ وَ لَمْ يُجَزَّأْ بِتَنَاهٍ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِهِ مَا رُكِّبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ».(٦٠)

ولعلَّ ما يجلبُ الإنتباة هوانّ الإمام اَلهادي A العاشر من اَئمّة الشيعة اضافة إلى الموارد التي قيلت سابقاً في تكذيب الآراء التي فيها غُلُوٌّ تجاة الإمامةِ يأخذ منهجاً آخر في مواجهة هذا التيار المنحرف، فيلعن ويتبرّأ من اصحاب الغلوّ في زمانه كعليّ بن حسكة والفهري وفارس بن حاتم وصدور أمرٍ بقتل بعضهم من الذين بادروا إلى نشر الآراء المنحرفة بين المسلمين، حيث كانت هذه، استراتيجيّة أُخرى مِنَ الإمام الهادي أبي الحسن الثالث A في مواجهة هذا التيار(٦١).

٣-٢-٢- التعريف بالائمة

وبعد ان دافع الإمام عن اصل الإمامه و بيَّن مقام و اوصاف الإمام، أجاب مَن سَألوه مَن هُم الأئِمّة الذين يتمتّعون بهذه الاوصاف؟ هذا السؤال الذي جاء في أجواءٍ مفعمةٍ بالحركات الكثيرة المنحرفة و الزعماء الدينيين المتفرّقين كان ضروريًّا. في كلام أبي الحسن الثالث A عرّف الإمام و بدقّه المصطفَينَ المنتجبين و الخِيَرَه الإلهيين و خلفاء الرسول الخاتم o، و قام بتعريفهم إلى الناس.

٣-٢-٢-١- التعريف بالإمام الاوّل A

لمّا كان تعريف وتثبيت خلافة اول امام معصوم A يرسم لنا المسار المنظور من قِبَل الله سبحانه و تعالى و البرنامج المقدَّم مِن قبل النبيّ الخاتم o وعلى طولِ اِمتداد الرسالة بشكل و قالب الإمامة و الولاية، يمكنُنا اَن نُشاهد التوجّهَ و الإهتمام بهذا الموضوع في كلام ابي الحسن الثالث الإمام الهادي A و بالنظر إلى ان التعريف بالإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب A في كلام الإمام علي النقيّ A يحوي تفاصيل اكثر و يمكن اعتباره حركة عملية تجاه اهم سبب و علّة في تفرّق و تشتّت الفرق الاسلامية.

٣-٢-٢-١-١- فضائل امير المؤمنين علي A

بعض من تعابير الإمام علي النقي A في تعريف الإمام عليّ A اختصّ بذكر فضائله و جاء القسم الاعظم منه في شكل و هيئة انشاء نصّ للزيارةِ الغديريّة. وعندما امر الخليفه العباسي بإحضار الإمام، خاطب الإمام الهادي A في يوم الغدير الإمام عليّ مِن أَمامِ مرقَدِه الشريف في هيئة نصّ زيارة ذكر فيها فضائل اميرالمؤمنين A العديدة ومن جملة ما ذكر من تلك الفضائل في الزيارة الغديرية، سِبقتهُ إلى الإسلام و ايمانِهِ بالنبيّ o وثباتِهِ وصُمودِهِ واستقامتِهِ في هذا الطريق حتّى زَمَن شهادتِهِ يقولُ فيها: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَصَدَّقْتَ بِالْحَقّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ». عبارةُ: «وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ» اسلوبُ و نوع آخر من هذا الكلام السابق(٦٢).

كما ذكر مصاحبتَه ومساندته لنبيّ الاسلام المكرّم في الغزوات المختلفة، يقولُ: «شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ o جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَ مَغَازِيهِ تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمَامَهُ وَ تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ»(٦٣) كما ذَكر واقعة ليلةِ المبيت و تضحيتهِ لنفسه في تلك الليلة(٦٤) نماذج أُخَر من فضائل سيدنا امير المؤمنين جاءت في تعبيرات الإمام الهادي A. وفي الزيارة الغديرية جاءت جملة: «وَالْعَالِمُ بِجُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ»(٦٥) تُبيّن علمه الكامل و عبارات مثل:«وَأَيَّدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ فَمَا تَنَاقَضَتْ أَفْعَالُكَ وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَ لَا شَرِهْتَ إلى

الْحُطَامِ وَ لَا دَنَّسَكَ الْآثَامُ»[٦٦] وهذا شاهد لِعصمةِ الإمام وطبعاً جدارته للاختيار والانتخاب الإلهي ولِمقام الولاية والإمامة وكذلك يبيّن تمايزهُ عَنْ بَقية الصّحابةِ.

إنّ تَبيينَ مَقام الإمام علي A في كلام الإمام الهادي A لم تكن محدودة بإنشاء نصّ زيارةٍ، بل يمكننا ان نتابع كلامه في شأن مقام و فضائل سيّدِنا الإمام علي A وطبق رواية منسوبة إلى الإمام عليّ بن محمد الهادي A يَروي عن آبائِهِ المُطهّرينَ وعَنْ رسولِ اللهِ بأنّه في ليلة المعراج، قالَ اللهُ للرسولِ صلى الله: «يا محمّد، اقرأ على عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين السلام، فما سمّيت بهذا أحدا قبله و لا اسمّي به أحدا بعده».[٦٧] فاختصاص لقب اميرالمؤمنين لِعليّ بن أبي طالب A من جانبِ اللهِ هي بيان فضيلة أُخرى لسيّدِنا الإمام.

والإمام الهاديA بهذا الإستدلال الآتي يقول: «وَرَدَتْ حَقَائِقُ الْأَخْبَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ o عَنِ الصَّادِقِينَ X وَنَقَلَهَا قَوْمٌ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ فَصَارَ الِاقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرْضاً وَاجِباً عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَقَاوِيلَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ o مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِ اللَّهِ»، و في تبيين آية: **[إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً]**[٦٨]، يُشير إلى كلامِ النبيّ حيثُ قالَ: «مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ»؛ «مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ» و كذلك كلام سيّدنا رسول الله في قضيّة بني وليعة: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَسِرْ إِلَيْهِمْ» وكذلك كلامه في حرب خيبر، يقول o: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ o بِالْفَتْحِ قَبْلَ التَّوْجِيهِ...»[٦٩] وبهذه الصورة يَربط بُينَ الرواياتِ والآيةِ الكريمةِ ويُذكِّرُ بِمقام الإمام عليّA.

نوع آخر جاء في تبيين مقام و فضائل اَوّلِ إمام للشيعةِ و هو ذكرُ آياتٍ مصداقاً لإمامة عليّ أو أنَّ شأنَ نُزولِها كان في أمير المؤمنين A وللمثال نذكر أمرَ اللهِ جلّ وعلا على لزوم تبعيّة ومساندة الإمام عليّ A التي جاءت منطبقة مع الآية الشريفة: **[يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ]**[٧٠] وكذلك آيه: **[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ]**[٧١] التي يربطها الإمام الهاديA بليلة المبيت و تضحيته بنفسه للنبيّ[٧٢] والإمام الهادي يذكر بأنّ شأنَ نزول آية: **[وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]**[٧٣] هي في الإمام علي A[٧٤] وكذلك عبارات مثل: «أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ «عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً»»[٧٥] و «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ عَنْهُ يُسْأَلُونَ»[٧٦]هي نوع آخر من ايجاد الارتباط بين الآيات و مقام اميرالمؤمنين Δ.

٣-٢-٢-١-٢- الخلافة

التعريف بالإمام علي A في كلام عاشِر إمام للشيعة لا تكون محدودة بذكر فضائل اميرالمؤمنينَ بل يقومُ الإمام بِنقل رواياتٍ و أخبار عن النبيّ الخاتم حولَ إثبات خلافة اميرالمؤمنينَ A. ذكر هذا الأمر هو لِأجْلِ اَنّ بعض الفِرق الإسلامية كانت تُنكِرُ انتصاب الإمام عليّ A بواسطة النبيّ المكرَّم o خليفة للمسلمين و عهدَهُ بالخلافة على الأُمّة وهذه كانت مِنَ الأُمور الضروريّة و الواجب ذكرها على الإمام. يذكر الإمام الهادي A واقعة غديرخُمٍّ وخطبة النبيّ عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم وهي من الوقائع والأخبار المُتواتره و ذكَرَها رواةٌ عديدونَ مِنَ الشيعة و السُنّةِ[٧٧] تُعتبَر مثالاً من استراتيجيات الإمامِ في إثبات اِنتصاب الإمام على للخلافة بعدَ الرسول. لذلك أقدم الإمام الهادي A و لِأجلِ إثبات امامة و خلافة امير المؤمنين A بعد النبيّ فقال يُذكّرنا

بهذه الواقعه المسلّم بها تاريخيا حيث جاء قسم من كلام الرسول الخاتم صلى الله في ذلك اليوم في هيئة إنشاء نصّ الزياره الغديريّة[٧٨] و كذلك أتى بحديث المنزلة الذي جاء على لسان النبيّ صلى الله في بيان خلافة الإمام علي A و هي مُندرجة في المتون و النصوص الروائية للشيعة و السُّنّةِ[٧٩] حيثُ يذكُر سيّدنا الإمام الهادي A هذا الحديث عن النبيّ o: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[٨٠].

٣-٢-٢-١-٣- رَدُّ فِعل الإمام مقابل اغتصاب الخلافة

على رغم الموارد التي أشار اليها الإمام الهادي A حول إعلام خلافة وإمامة علي بن أبي طالب A من جانب النبيّ صلى الله و إنحراف اكثريّة المسلمين عن هذا الامر و الدستور يُثير الحَيرة و التعجّب لذلك فالإمام ابو الحسن الثالث A في الزيارة الغديرية و في مقام إلقاء الضوء على هذه الحادثة و تبيين الأرضيّة التاريخيّة لها و بالطبع بيان مَظلمة امير المؤمنين، يقول في الزيارة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَ أَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقَّهُ صَبَرْتَ وَ احْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ».[٨١]

و مِنَ المُمكنِ اَن يكونَ اِغْتصاب خلافةِ أمير المؤمنين A يُوَلِّدُ معه شائبة عَدم السعي و بذل الجهد من طرف الإمام لطلب حقّه و لهذا و في قسم آخر من كلام الإمام علي النقي الهادي A في جهة دفع هذه الشبهة يقول:«وَ لَا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِباً مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ.... وَ ذَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَرُوا وَ وَعِظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا وَ خَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا».[٨٢] إنّ عدمَ الإطاعة وعصيانَ الأُمّةِ لإمير المؤمنين A لا يُشكِّلُ فقط نقض العهد لقبول الولاية بعد رحلة الرسول صلى الله بل هي ظاهرة للعيان حتى بعد قبول خلافة الإمام عليّ عَقِب انقضاء أدْوار خلافة الخلفاء الثلاثه. فالإمام هادي A ببيان مختصر يُبيّن قصور الناس بحق امام المسلمين و تمرّدهم عن اوامره في قضية حرب صفين و نصب الحكمين[٨٣] حيث عرّف الإمام الهادي الموضوع بانه امر متداول في المجتمع الاسلامي.

٣-٢-٢-٢- الإفصاح عن امامته في كلامه وسلوكه

أقدم الإمام ابوالحسن الثالث A وهو يُعرّف نفسه بعنوانه امام المسلمين وطبعاً عن آرائه لمقام الإمامة وبيان مناهجه المختلفة لزعامة الأُمّة، فالاشتراك في المناظرات والاجابة عن اسئلة الآخرين والقيام بإيقاظ الناس عن طريق التنبيهات والتذكّرات لبعض الافراد واظهار الكرامات وبعض الاعمال الخارقة كانت بعض تلك الاستراتيجيات التي قام بإعمالها.

٣-٢-٢-٢-١- الإشتراك في المناظرات والإجابة عن السؤالات

الإشتراكُ في المناظرات والتي كان يُشكِّل جلساتها بعض من حكام الوقت والجواب عن الأسئلة يُرينا كيف يُمكن الإنتفاع من العلم الإلهي ويتّبع ذلك قبول الأُمّةِ بإمامة علي النقي A. وللمثال طلب المتوكّل من ابن السكّيت قائلاً: «سَلِ ابْنَ الرِّضَا مَسْأَلَةً عَوْصَاءَ بِحَضْرَتِي».[٨٤] و استجاب ابن السكّيت للمتوكل وسأل الإمام عِدة أسئلةٍ عويصة. والإمام بعلمه اللّدني مِن الله أجاب عن جميع الأسئلة[٨٥]. عندما شاهد ابن الاكثم اَجْوُبة الإمام المَتقنة مَنعَ المتوكل من طرح اسئلةٍ اكثر و كان هذا يعتبر انتشاراً لعظمةَ علمِ الإمامِ و عاملاً لِتقوية الرافضة[٨٦].

٣-٢-٢-٢-٢- التنبيهات والتذكّرات

طِبقا للأخبار والروايات، كانت تذكّرات الإمام الهادي A ونصائحه لِبعض الأفراد سبباً لهدايتهم وتصحيح وتحكيم اعتقادهم تجاه امامته، و يُمكنُنا اَن نرى هذه الحالة في سلوكه تجاه بعضَ الذين تمذهبوا على الواقفيّة، و طبق أحد الأخبار والتقارير جاء، بأنّ أبا الحسن بن سَهلَويّة البصريّ المعروف بالملاّح قال: «دَلَّنِي أَبُو الْحَسَنِ وَ كُنْتُ وَاقِفِيّاً فَقَالَ إِلى كَمْ هَذِهِ النَّوْمَةُ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ مِنْهَا فَقَدَحَ فِي قَلْبِي شَيْئاً وَ غُشِيَ عَلَيَّ وَ تَبِعْتُ الْحَقَ».(٨٧) حَسب رواية أُخرى يُنقَلُ انه: عندما كان صالح بن الحكيم البيّاع السابري واقفياً، قال: عندما واجهني الإمام الهادي A و قال لي من غير معرفة بيني و بينه مبتسِماً: يا صالح انّ الله تعالى قال في سليمان: «يَا صَالِحُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي سُلَيْمَانَ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ وَ نَبِيُّكَ وَ أَوْصِيَاءُ نَبِيِّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سُلَيْمَانَ». على اساس قول صالح بن الحكم، بان ابا الحسن الثالث A كان سبباً في محو الضلالة عنه وتركه للمسلك الواقفي(٨٨).

وكذلك يُمكنُنا اَن نرى تنبيهات الإمام الهادي A قبال أتباع الفرق الأُخرى فنموذج من هذه التنبيهات كان في شكل مواجهة الإمام الهادي لعبد الله بن هليل الذي كان يدعو إلى إمامة عبد الله الأفطح. يقول ابنُ هليل عن تغيير عقيدته: «إِنِّي عَرَضْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ A أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَوَافَقَنِي فِي طَرِيقٍ ضَيّقٍ فَمَالَ نَحْوِي حَتَّى إِذَا حَاذَانِي أَقْبَلَ نَحْوِي بِشَيْءٍ مِنْ فِيهِ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِي فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ مَا كَانَ هُنَالِكَ وَ لَا كَذَلِك».(٨٩) كان تشيع عبد الرحمن مِن أهالي اصفهان نتيجة دُعاءٍ الإمام علي النقي A أَمام بلاط المتوكل له و استجابة ذلك الدعاء و هو نموذج آخر لتأييد وتأثير هذه الأدعِيَة و التذكّرات و النصائح. يقولُ عبد الرحمن حول هذه القضيّة: «أَنَا أَقُولُ بِإِمَامَةِ هَذَا الَّذِي عَلِمَ مَا فِي قَلْبِي وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فِيَّ وَ لِي»(٩٠).

٣-٢-٢-٢-٣- المعاجِز والكرامات

اِنَّ بعضَ سلوكِ وتعاملات الإمام الهادي A التي ظهرت ايضاً في الملأ العام هو شاهدٌ ودليلٌ على اتّصاله بالغيب وتتوُّجهِ بمقام الولاية، هذه الاعمال كانت لِلطُلّابّ الحقيقة والأشخاص المستعدّين للهداية تمهيداً لرفع الشك والترديد في امامته، والأخبار العديدة في النصوص الروائية تُرينا بأنّ هذه الفعاليات المنبّهة جاءت في ظروف كان المتوكّل العباسي يخطّط للامام. مثال آخر لهذا الموضوع يمكننا مشاهدته في رواية من علي بن مهزيار، و هو يتحدّث عن حادثةٍ و يشرحها...يقول:«وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ وَ أَنَا شَاكٌّ فِي الْإِمَامَةِ فَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ قَدْ خَرَجَ إِلى الصَّيْدِ فِي يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ إِلَّا أَنَّهُ صَائِفٌ وَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّيْفِ وَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ A لُبَّادَةٌ وَ عَلَى فَرَسِهِ تِجْفَافُ لُبُودٍ وَ قَدْ عَقَدَ ذَنَبَ الْفَرَسَةِ وَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَ يَقُولُونَ أَ لَا تَرَوْنَ إِلى هَذَا الْمَدَنِيِّ وَ مَا قَدْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ هَذَا إِمَاماً مَا فَعَلَ هَذَا فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلى الصَّحْرَاءِ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا أَنِ ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ هَطَلَتْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ حَتَّى غَرِقَ بِالْمَطَرِ وَ عَادَ A وَ هُوَ سَالِمٌ مِنْ جَمِيعِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ...».(٩١) و قضيّةٌ أُخرى مُشابهة للقضيّة السابقة: عن علي بن يقطين الأهوازي يقولُ فيها: عندما كان مُعتَزِلِيّاً و لايعتقد بإمامة ابو الحسن الثالث A إلى حدٍّ انه كان يهزأُ بكلّ ما يسمعه عن الإمام إلى اَن واجه قضيةً في سامراء على نحو ما حدث لعلي بن مهزيار ففكّر في نفسه و قال: «إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطْلَعَهُ عَلَى هَذَا السِّرِّ فَهُوَ حُجَّةٌ»(٩٢).

٣-٢-٢-٣- تعريف الإمام بالائمة من بعده

وبالإضافه إلى اَنّ الإمام الهادي كان يقوم بتعريف نفسِه بعنوانه اِمامٌ، قامَ ايضا بتعريف الائمة من بعده للناس حتّى لاتسبِّب بايجاد دهشةً وارتباكاً في الناس في معرفة الائمة من بعده.

٣-٢-٢-٣-١- تعريف بالإمام الذي يخلُفُه بلا فصل

قبل استشهاد الإمام الهادي A كان الإمام قد اَعلمَ الناسَ وبطُرق مختلفة عن إمامة الحسن بن عليّ محمد العسكري A و هذا التعريف و الإعلام كان أحيانا مقابل شخص واحد و في جواب السؤال من ذلك الشخص فيجيبه الإمام و بصورة شفوية عن سؤاله، فمثال ذلك: «كان عليّ بن عمرو النوفلي في حضرة الإمام الهادي A وعند رؤيته لإبنٍ أخرَ للإمام، يقول النوفلي: «فَقُلْتُ لَهُ هَذَا صَاحِبُنَا فَقَالَ لَا صَاحِبُكُمْ الْحَسَنُ»[٩٣]. و تارة كان التعريف بالإمام مِن بعده عن طريقة رسالة و مكتوب، ففي خبرٍ عن ابي بكر الفهفكي جاء: «كَتَبَ إلى أَبُو الْحَسَنِ A أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَصَحُّ آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً وَ أَوْثَقُهُمْ حُجَّةً وَ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْخَلَفُ وَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عُرَى الْإِمَامَةِ وَ أَحْكَامُهَا فَمَا كُنْتَ سَائِلِي مِنْهُ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ وَ عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ».[٩٤] في شكل آخر من الروايات، كان التعريف بالإمام قد ورد بتعبير خاصّ كان يمكن للاشخاص الذين لا يعرفون الإمام الحسن العسكريّ A ان يكون مؤثِّراً و مفيداً، فعبدُ الله بنُ محمدٍ الإصفهاني يقول: «قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ A صَاحِبُكُمْ بَعْدِي الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ قَالَ وَ لَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ»[٩٥].

وبعض الروايات الأُخرى تذكر اِنّ معرفةً الإمام مِن بعده لم يكن مقابل شخص واحد بل احياناً في حضور أَشخاصٍ كُثُرٍ[٩٦] في روايةٍ عن يحيى بن يسار القنبري، اِنّ الإمام الهادي A وفي حضور جمع يُوصي ابنه و يقول له: « أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ A إلى ابْنِهِ الْحَسَنِ A قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي».[٩٧]

٣-٢-٢-٣-٢-التعريف بآخِر اِمامٍ

الإمام علي النقي الهادي A بالاضافة إلى تعريف الإمام من بعده وإعلامه للناس يقوم ايضاً بتعريف الإمام الثاني عشر حتّى يكون الناسُ مُستعدّين لِمواجهة و قبول امامته بعنوانه القائم الموعود و بالطبع في تلك الظروف الخاصة كان التعريف و الإعلان بصورة الشفوية و تارة بصورت مكتوبة و تحريريّة، في بعض الروايات جاء اَنّ حضرة الهادي A قال عن إمام الزمان A هذه العبارة: «أَنَّى لَكُمْ بِالْخَلَفِ بَعْدَ الْخَلَفِ» يُؤيّد وجود إمامين من بعده، هذا من جانب و من جانب آخرَ يُمَهّدُ اَرضيّةً للظروفِ الخاصّةِ الحاكمة على آخِر إمامٍ في عصر الغيبة.[٩٨] و في كلام و بياناتٍ لابي الحسن الثالث الهادي A يُعبّر عن الإمام الثاني عشر المعصوم A بتعابير مثل: «الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ o»[٩٩] و «الْقَائِمُ».[١٠٠] عبارة: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ» في كلام الإمام الهادي A إشارةٌ إلى إنكار تولد آخر إمام من قِبَل الناس، و طبعاً تسهيل مواجهتهم وجه لوجه مع شبهه مع العلم انه غائبٌ و مخفيٌّ عن الآخرين.[١٠١]

في بعض الاخبار هناك إشارةٌ إلى موضوع الغيبةِ وكذلك إشارةٌ إلى إحدى اهدافِ الغَيبة، هذا الموضوع طُرِحَ في محادثة للامام الهادي A والسيّد عبد العظيم الحسني: «فَقَالَ A وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً».[١٠٢]

فالإمامُ الهادي ببيانه هذا يُشير إلى مشكلات قادمة و لكنه في النهاية يُقدِّم صورةً واعدةً بالخير عن مستقبل العالم.

ومن بياناته ما يرتبط بتبيين و تأييد موضوع الرجعة بعنوانه احد اعتقادات الشيعة في شكل نَصّ الزيارة المعروفة بالزيارة الجامعة، جاءَت عبارات:« مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ»[١٠٣]؛ «وَ قَلْبِي لَكُمْ مُؤْمِنٌ وَ رَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَ يَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَ يُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَ يُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ»[١٠٤] و «وَ أَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ»[١٠٥] حيث تَرسُم كلماته هذه الوجهَ الموجَبَ و المضيئ لمستقبل العالم و تكوين أرضية للمواجهة المؤثّرة مع الوقائع و الحوادث البيئية.

٣-٢-٢-٤-التعريف بالأئمة الإثنى عشر

في كلام سيّدنا الإمام ابي الحسن الثالث A لم يكن تعريف لبعض الائمة بأنّهم معصومون بل قال بمعصوميّة جميع الأئِمّةِ و يُمكننا مشاهدةَ مثال على هذا الموضوع في محادثة بين الإمام الهادي A وصقر بن أبي دلف، عندما ذهب المتوكل بالإمام معه، فذهب صقر بن ابي دلف ليستطلع اخبار الإمام عند حاجب المتوكل و كان هذا الحاجب من الشيعة و لكن بسبب الظروف الموجودة كان يُخفي اعتقاده فأخذه الحاجب صقر خُفيةً إلى الإمام والإمام اجاب صقر عن سؤاله لعدم العداوة للايام والزمان فَيُعَدِّدُ الإمام الائمة فرداً فرداً و يطابقهم على الأيام و في الختام يقول له: «وَدِّعْ وَاخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ».[١٠٦] محادثةً قصيرةً بين الإمام علي النقي A و صقر، تشمل تصوير الخفقان الحاكم وتدلّ ايضاً على استفادته القصوى من الفرص القصيرة التي تؤاتيه بهدف تعريف وتحكيم الإمامةِ. وكذلك قام الإمام بتشخيص وتعريف الأئمة الإثنى عشر في تقرير وخبر آخر في محادثة جرت بينه و بين السيد عبد العظيم الحسني[١٠٧].

٣-٢-٣- إيجاد وتقويت الرغبة والمحبة للامام

من استراتيجيات الإمام الهادي A لتحكيم الإرتباط بين المسلمين والإمامة، هو اتّخاذ الفعاليات الكلاميّه و النشاطات العلمية بهدف ايجاد تقوية المحبة بالنسبة إلى المعصومين، و نحن في إدامة الحديث سوف ندرس و نبحث هذه المسئلة.

٣-٢-٣-١-محبّة الإمام العمود المتين للتدين

بعض كلام و احاديث الإمام الهادي A لها صبغة ترغيبية بالنسبة إلى الإمام المعصوم A و للمثال نجدُ في كلام الإمام الهادي A بأنّ ميزان محبّة الإمام هو ملاك تعييني في محبّة الدين. و لهذا فإن الحبَّ العميق والشديد للامام في وجود شخص هي علامة المحبّة الشديدة للدين.[١٠٨] و في مقابل ذلك الإدبار عن الإمام هو الابتعاد عن الدين القويم الذي ارتضاه الله للانسان و قام بإكماله في يوم الغدير[١٠٩].

٣-٢-٣-٢- الإخلاص في الولاية، حِصْنٌ حصينٌ

الإمام الهادي A في جواب تخوّف و اضطراب سهل بن يعقوب، من تنفيذ بعض الأمور في ظروف خاصة و يعتبر الخلوص في الولاية بالنسبة إلى الائمة الأطهار A مثل حصن حصين و عامل صيانة و امن للناس من الاخطار[١١٠].

٣-٢-٣-٣- حُبّ الإمام تشكّل قاعدة لإستجابة الدعاء

في عقب مشكلة حدثت بين خليفة ذلك الوقت و بين رجل، طُرِحت هذه المسأله في محضر الإمام علي بن محمد الهادي A و يقول الإمام في قسم من كلامه: اِنّ محبة و ولاية اهل البيتA هو من شروط الدعاء و استجابته. يقول الإمام: «الدُّعَاءُ لِمَنْ دَعَا بِهِ بِشَرْطِ أَنْ يُوَالِيَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ». و يُواصل الإمام كلامه بالتأكيد على جعل هؤلاء المصطفين الأخيار واسطة لإستجابة الدعاء و يُشير إلى ذكر دعاءٍ طلب فيه من الله ان يستجيب دُعاءَ كلّ من يقرأهُ عند مرقده.(١١١) لذلك طلب الحوائج من الله بواسطة عباده المصطفين إلى جانب قراءة ذلك الدعاء عند مرقده، هو تأكيد على اهميّة محبّة اهل البيت و الاستمرار على ذلك.

٣-٢-٣-٤-إظهار المحبّة لِأَهل البيتِ ومُراقبةِ علائمِهِ

في كلام الإمام الهادي A بالإضافة إلى مقام و دور حُبِّ الإمام، هناك إشارةٌ اَيضاً إلى طُرقِ اظهار و ابراز المحبّة لِآل البيت و معرفة دورهم في الاسلام و بالتالي الحفاظ على ملازمتهم و استمرار التعلق بهم حتّى بعد استشهادهم. فالحضور في المشاهد و البقاع المتبرّكة لمراقدهم و القِيام بالأعمال العِبادية في هذه الأمكنة تُعتَبر دليلٌ و مِلاكٌ في حُبّ الإئمة و الحِفاظ على الارتباط بهم، و عند دراستنا للنصوص التاريخية في فترة اكثر من نصف مدة امامة الهادي نلاحظ الهجمة العدائية على هذا الخط الفكري حيث اِنّ المتوكل العباسي منع الناس من الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين A و كان يعاقب و يُنكّل بالزائرين الذين يذهبون إلى زيارة مراقدهم الشريفة. و قد أمر بهدم مرقد الإمام الحسين A والأبنية المحيطة به، و أصدر أمراً إلى سكنة أطراف الحرم الشريف بحرث تلك الأراضي و زرعها.(١١٢) و حيث إنّ الذهاب إلى الزيارة و تعهّدَها و المداومةَ عليها تُعتبَر من علامات محبّة آل البيت Δ أقدم الإمام بتأثيره الكلاميّ و السُلوكيّ على بيان لزوم الإهتمام بالذهاب إلى زيارة الأئمّة و كان هو من المتقدّمين في هذا الأمر، والحقيقة اِنّ الإمام كانَ متعّهداً و مُلتزِماً بإنجاز هذه المهمة. و عند عدم تمكّنه من ذلك كان يطلبُ من الآخرين أَنْ يذهبوا للزيارة بالنيابة عنه، مثال ذلك عندما تمرّض مرّةً طلب من شخص أنْ يذهب إلى كربلاء و يدعو له هناك بالشِفاء و يُبيّن سيدنا الإمام علي الهادي فلسفة هذا الامر فيقول: «إِنَّمَا هِيَ مَوَاطِنُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يُدْعَى لِي حَيْثُ يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى فِيهَا».(١١٣) و طلب اَحدُهم مِن الإمام الهادي A اَن يُعلِّمه دُعاءً يَتقرَّبُ به إلى الله فعلَّمه الإمام دعاءً وصفه بهذه العبارات «قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يُخَيِّبَ مَنْ دَعَا بِهِ فِي مَشْهَدِي بَعْدِي»(١١٤) و هو تأكيد آخر على موضوع الزيارة بعنوانه اعتقادٌ شيعيٌّ.

وبالإضافة إلى الذهاب للزيارة، هناك طُرقٌ أُخرى لِبيانِ المَحبّة والعشق تِجاه

المعصومينA و هو توصيتُهُ بتسمية الاولاد بأسماء المعصومين و للمثال، كتب احد الاشخاص إلى الإمام علي النقي A رسالةً طلب منه ان يدعُو لجنينه ان يكون ذكراً، والإمام أجابه بأن يُسَميّه: محمداً.(١١٥) هذه الرواية تلائم ايضاً كلاماً له جاء في زيارة الجامعة الكبيرة حيث يقول فيها: «فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُم»(١١٦).

٣-٢-٣-٥- مقام مُحِبّي وعُشّاق الأئمة A

اِنّ تبين مقام محبّي الائمة يمكن اَنْ يُعتبَرَ اَحَد مناهج و طرقَ إيجاد التمايل و الهوي تجاه الأئمة المعصومين، و للمثال فإنّ سيّدنا الإمام الهادي أبا الحسن الثالث A في جواب سؤال مكتوب مِنْ قِبَل أبي الحسن احمد بن حاتم بن ماهُويه و أخيه حول هذا الأمر، والسؤال كان: مِمّنْ يجب اَنْ نأخذ مُعالمَ ديننا، فيقول الإمام A في جوابهما: «فَاصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مُسِنٍ فِي حُبّنَا وَ كُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا، فَإِنَّهُمْ كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».(١١٧) في هذا الكلام نشاهد أعلى درجات المحبّة لِآل البيت A والسباق إلى تلبية وإجابة طلباتهم وأوامرهم حيث عُرِّف هذا الأمر بأنّه عامل و وسيلة للمرجعيّة الدينيّة. وعلى اساس رواية من عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري A يَروي بأنّ دليل تسمية اللهِ المتعالِ ابراهيمA بالخليل هو كثرة الصلاة على محمدٍ واهل بيته(١١٨).

في خبر آخر يتشرّف شخص من اهل الريّ بحضور مجلس الإمام الهادي A حيث يُجيب على سؤال الإمام عن زياره مرقد الإمام الحسين فيقول نعم بانه زار الحسين A فيقول الإمام في عقب جوابه: «قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ زُرْتَ قَبْرَ عَبْدِ الْعَظِيمِ عِنْدَكُمْ لَكُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ A».(١١٩) كلام الإمام الهادي A في عين ترسيمه لمقام عبد العظيم الحسني و لزوم اِكرامه بعنوانه احد المحبّين الحقيقيّين لاهل البيت A يُؤسّس أيضا الإلتزام تجاه الإعتقاد الشيعي للذهاب إلى الزيارة في أدوار كان الحضور إلى بقاع الأئِمّة Δ بدلائل كثيرة غير مُمكنةٍ.

نتائج البحث:

إنّ عصر الإمام الهادي A هو دورة أزمة الزعامة وتشتّت الآراء والمذاهب ولذا كان تبيين مسألة الإمامة يُعتبر من اهم حاجات المجتمع الضروريّة، وبسبب الضغوط والخفقان الحاكم من قبل السلطة تجاه الإمام علي النقِيّ الهادي A وتجاه الشيعة، يسعى الإمام في تبيين وتعميق هذه الحاجة الضرورية و يُبيّن دورها وأثرها الكبير. ولذلك كان الإمام يَستغِلُّ أقلّ الفرص التي تُؤاتيه اِمّا من جانب ليونة الحاكم العباسيّ وتارة حتى في خشونة السلطة التي كانت تُخطّط لإسقاط و تخريب الإمام.

إنّ كلام وسيرة الإمام كان في مقام الدفاع والتعريف بالأئِمّة ومقامهم وفي ردّ الشبهات والشكوك التي أثارها أعداءهم، وأيضا في تقوية وتحكيم الإرتباط بأهل البيت A ومن هذه الجهة كان هذا الامر مفيداً لِغير المعتقدين بالإمامة لِكَي يقبلوا الحقيقة ويهتدوا وكذلك للمعتقدين بها لتقوية اعتقادهم. اِنّ الدفاع عن اصل الإمامة كان بواسطة التأكيد على الشخصية التي يقبلها الفريقان يعني النبيّ o والأحاديث المتواترة المنقولة عنه في النصوص الروائيّة للشيعة والسُنّة.

التأثيرات الذكيّه من طرف سيدنا الإمام علي بن محمد الهادي A في طريق تعريف وتعميق الإعتقاد بالإمام قد بُيّنَت بطرق مختلفة، حيث كانت محادثته للأشخاص و مراسلته لهم و إنشاء نصوص للأدعية، من جملة ما قام به الإمام الهادي A و لكنّ الإمام بالاضافة إلى تلك الفعاليات

المؤثرة قام بعمل موازي آخر و هو تعليم و تعريف مُعمّق للمعارف و العلوم الشيعية الأصيلة عن الإمامة بطريقةِ إنشاء نصّ زيارةٍ كان خطرها اقل من الطرق الأُخرى و التي تعتبر اكثر تعريفاً عن الإمامة كزيارة الجامعة الكبيرة، و كذلك حول الإمامه الخاصّه بالإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب A حيث طرحها في شكل و قالب الزيارة الغديريّة و الإمام الهادي A اضافةٌ إلى طرح مباحث نظريّه في أشكال و صور متنوّعة و في أماكن مختلفة، استفاد ايضاً من تأثيراتٍ عمليّةٍ لترسيم و تأييد موضوع الإمامة وصفاتها الخاصة بها. الكلام عن علم الإمام بصورة عامّة بعنوانه احد الصفات الخاصة بالأئمّة في جوٍّ قامت سائر الفرق بالبحث و الدراسة لإنكاره و لعلّه كان أمراً ثقيلاً بشكل لا يُصَدَّق ولكن الإمام في مقابلهم أقدم على فعاليات عمليّة اَمام الجميع و الملأ العام، و من حسن الحظ في جوٍّ مُهَيّأ من قبل الجهاز و الهيئة الحاكمة لطلاب الحقيقة انهي بها على كلّ صور الشكوك و الارتياب في هذا المجال.

الإمام الهادي A أورد كلاماً فريداً من نوعه بيّن فيه أوصاف اِمام الأُمّة و دوره في نظام الخلق، و كذلك قام بطرد العقائد الملحدة و الآراء المتَّصفة بالغلوّ و المنحرفة لبعض فرق الشيعة تجاه الإمامة بأشكالها و انواعها المختلفة. فقام بمباحثة و محادثة الآخرين و كذلك بواسطة سيرته و آثارها العملية كالسجود امام الخالق و بيان و تعريف بوضوح و شفافيّة عمّا يتعلّق بأهل الغُلوّ و المخالفين و طردهم كما قام بتعريف و تصوير واقعي عن الأئمّة الإثنى عشر و أشار بدور التعلق و حبّ الإمام و اهمية اظهار المحبّة و مراقبة علائمه و تصوير و تجسيم مقام المحبّين، فكانت هذه كلها من استراتيجيات الإمام في ايجاد التعلّق و الرغبة بأهل البيت و استحكام محبتهم.

هوامش البحث

(١) . راجع: جعفريان، حيات فكري و سياسي امامان شيعه Δ، صص ٥٠٢-٥٠٣.
(٢) . القرشي، حياة الامام علي الهادي A، صص٣٣٣-٣٣٤.
(٣) . القرشي، حياة الامام علي الهادي A، ص٣٣٨.
(٤) . جعفريان، حيات فكري و سياسي امامان شيعه Δ، ص٥٠٣.
(٥) . راجع: توحيدي نيا، روح‌الله، «سازواري قالب و مفاد زيارت جامعه كبيرة ونياز معرفتي اماميه در عصر امام هاديA»، ص٢٥٤؛ الرسي، مجموع كتب و رسائل الامام القاسم الرسي، صص٥٣٠-٥٨٠.
(٦) . سعدون‌زاده، جواد، «پژوهشي پيرامون تاريخ حديث امام هاديA»، ص١٧٠.
(٧) . الطوسي، رجال الطوسي ، صص٣٩٧- ٣٨٣.
(٨) . راجع: اكبري مقدم، لاله، «ساختار سارمان وكالت در عصر امام هاديA و كاركردهاي آن»، صص٤٣-٧٢؛ قاضي‌خاني، حسين، «مواجهه امام هادي A با تنش‌هاي سازمان وكالت در دوران امامت خود»، صص٢٢١-٢٤٢.
(٩) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص١١٥؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٤، ص٤٣٢.
(١٠) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، صص١١٣-١١٤.
(١١) . نفس المصدر.
(١٢) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، صص١١٦و ١٤٤.
(١٣) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص١٤٤.
(١٤) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، صص١١٣-١١٤.
(١٥) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص١١٦.
(١٦) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص١٤٤.
(١٧) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص٢٠٩.
(١٨) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، صص١٩٧- ١٩٨.

(١٩) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص٢٠٣.
(٢٠) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص٢٠٧.
(٢١) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص٢٠٦.
(٢٢) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص٢٠٣.
(٢٣) . الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٩.
(٢٤) . راجع: ابوزهره، محمد، تاريخ المذاهب الاسلامية، صص٢١٥ و ٢٣١؛ روحاني، طاهره و مطهري، حميدرضا، «رفتارشناسي امام هاديA با جريان‌هاي فكري اهل سنت در مسائل كلامي»، ص٣٥.
(٢٥) . راجع: الحسني، الشيعه بين الأشاعرة و المعتزلة، صص١٩٨ و٢١١-٢١٢.
(٢٦) . الحسني، الشيعه بين الأشاعرة و المعتزلة، ص٢٠٣.
(٢٧) . ابن ابي يعلي، طبقات الحنابله، ج٢، ص١٩ و راجع ايضا: روحاني، طاهره و مطهري، حميدرضا، «رفتارشناسي امام هاديA با جريان‌هاي فكري اهل سنت در مسائل كلامي»، ص٥٣.
(٢٨) . راجع: ابوزهره، محمد، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص٣٣٧.
(٢٩) . راجع: احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل(محذوف الاسانيد و الاحاديث المكررة)، ج٢، صص١٨٢ و ١٨٣.
(٣٠) . جعفريان، حيات فكري و سياسي امامان شيعه Δ، صص٥٢٤ و ٥٢٥.
(٣١) . راجع: كشي، اختيار معرفة الرجال، صص٥١٨- ٥٢١.
(٣٢) . القرشي، حياة الامام علي الهادي A، ص٤٠١.
(٣٣) . راجع: الحاكم النيسابوري، المستدرك علي الصحيحين، ج٥، ١٧٢٣ و ١٧٣١.
(٣٤) . ابن شعبه الحراني، تحف‌العقول، ص٤٥٩.
(٣٥) . المائده:٥٥-٥٦.
(٣٦) . الطباطبايي، الميزان في تفسير القرآن،ج٦، ص٤؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٥، صص١٣٨-١٣٩؛ الطبراني، التفسير الكبير(تفسير القرآن العظيم)، ج٢، ص٤١٤.
(٣٧) . ابن شعبه الحراني، تحف‌العقول، ص٤٥٩.
(٣٨) . ابن شعبه الحراني، تحف‌العقول، ص٤٦٠.
(٣٩) . الرسي، مجموع كتب و رسائل الامام القاسم الرسي، صص٥٣٠ و ٥٥٨.
(٤٠) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، صص٢٧٣- ٢٧٥.
(٤١) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، صص٢٧٣-٢٧٤.
(٤٢) . الرسي، مجموع كتب و رسائل الامام القاسم الرسي، ص٥٣٩.
(٤٣) . الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٠.
(٤٤) . الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٣٨٧.
(٤٥) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٣.
(٤٦) . الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥.
(٤٧) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٧.
(٤٨) . نفس‌المصدر.
(٤٩) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، صص٢٧٣- ٢٧٦.
(٥٠) . راجع: روحاني و مطهري، «رفتارشناسي امام هاديA با جريان‌هاي فكري اهل سنت در مسائل كلامي»، صص٥٢و ٥٥.
(٥١) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، صص٢٧٧- ٢٧٨.
(٥٢) . الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٦٩.
(٥٣) . المجلسي، بحارالانوار، ج٦٧، ص٣٠٦.
(٥٤) . الإنسان:٣٠.
(٥٥) . المجلسي، بحارالانوار،ج٢٥، ص٣٧٢؛ الصفار، بصائرالدرجات في فضائل آل محمدo، ج١، ص٥١٧؛ العطاردي، مسند الإمام الهادي أبي الحسن علي بن محمدA، ج١، ص١٧٤.
(٥٦) . ابن بابويه، عيون أخبار الرضا A، ج٢، ص٢٧٣.
(٥٧) . النساء: ٥٩.

(٥٨) . النساء: ٨٣.
(٥٩) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، ص١٧٨.
(٦٠) . المجلسي، بحارالانوار، ج٥٠، صص١٧٩- ١٨٠.
(٦١) . راجع: الكشي، اختيار معرفة الرجال، صص٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣ و ٥٢٤؛ القرشي، حياة الامام علي الهادي A، صص ٣٩٥- ٣٩٩.
(٦٢) . المجلسي، بحارالانوار، ج٩٧، ص٣٦٠.
(٦٣) . المجلسي، بحارالانوار، ج٩٧، ص٣٦٥.
(٦٤) . المجلسي، بحارالانوار، ج٩٧، ص٣٦٧.
(٦٥) . المجلسي، بحارالانوار، ج٩٧، ص٣٦٤.
(٦٦) . المجلسي، بحارالانوار، ج٩٧، ص٣٦٢.
(٦٧) . الحرالعاملي، الجواهرالسنية في الاحاديث القدسية، ص٢٠٤.
(٦٨) . الأحزاب: ٥٧.
(٦٩) . ابن شعبه الحراني، تحف العقول، ص٤٥٩.
(٧٠) . التوبه: ١١٩.
(٧١) . البقره: ٢٠٧.
(٧٢) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، صص٣٦٦ و ٣٦٧.
(٧٣) . الحشر: ٩.
(٧٤) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٦٤.
(٧٥) . الانسان: ٨.
(٧٦) . راجع: النبأ: ١-٣.
(٧٧) . احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل(محذوف الاسانيد و الاحاديث المكررة)، ج٦، صص١٦٤ و ١٦٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك علي الصحيحين، ج٥، صص١٧٢٣ و ١٧٣١؛ المتقيالهندي، كنزالعمال، ج١٣، صص١٣٤- ١٣٩.
(٧٨) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٦٣.
(٧٩) . مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ج٤، صص١٨٧٠ و ١٨٧١.
(٨٠) . ابنشعبه الحراني، تحف العقول، ص٤٥٩.
(٨١) . ابن طاووس، فرحة الغري، صص١١١ و ١١٢.
(٨٢) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٦١.
(٨٣) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٦٧.
(٨٤) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٦٤.
(٨٥) . راجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، صص١٦٤- ١٧١.
(٨٦) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٧٢.
(٨٧) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٧٢.
(٨٨) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، صص٢٠٣ و ٢٠٤.
(٨٩) . الكليني، الكافي، ج١، ص٣٥٥.
(٩٠) . الراوندي، الخرائج و الجرائح، ج١، ص٣٩٣.
(٩١) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، صص١٧٣- ١٧٤.
(٩٢) . راجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، صص١٨٧- ١٨٨.
(٩٣) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٢.
(٩٤) . الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدي ، ص٣٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٥.
(٩٥) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٤.
(٩٦) . راجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٥.
(٩٧) . الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدي ، ص٣٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٦.
(٩٨) . ابنبابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص٣٨٢.
(٩٩) . ابنبابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص٣٨١.
(١٠٠) . ابنبابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص٣٨٣.

(١٠١) . ابن‌بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص٣٨٢.
(١٠٢) . ابن‌بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، صص٣٨٠ و ٣٨١.
(١٠٣) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٥.
(١٠٤) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٦.
(١٠٥) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٨.
(١٠٦) . ابن‌بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، صص٣٨٢-٣٨٣.
(١٠٧) . ابن‌بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، صص٣٨٠ -٣٨١.
(١٠٨) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٥٢.
(١٠٩) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٣٦١.
(١١٠) . راجع: المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، صص٢١٥-٢١٦.
(١١١) . الحلي، عدة الداعي و نجاح الساعي، صص٦٥-٦٦.
(١١٢) . السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص٤٠٨.
(١١٣) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٥.
(١١٤) . الطوسي، الأمالي، ج١، ص٢٨٦؛ العطاردي، مسند الإمام الهادي أبي الحسن علي بن محمدA، ج١، ص١٨١.
(١١٥) . المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٧٧.
(١١٦) . ابن‌بابويه، عيون أخبار الرضاA، ج٢، ص٢٧٦.
(١١٧) . الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٥.
(١١٨) . العطاردي، مسند الإمام الهادي أبي الحسن علي بن محمدA، ج١، ص٩٧؛ ابن‌بابويه، علل الشرائع، ج١، ص٣٣.
(١١٩) . ابن‌بابويه، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص٩٩.

قائمة المصادر و المراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن ابي يعلي، محمد، طبقات الحنابله، دارالمعرفة، بيروت، [د.ت].

٢. ابن بابويه، محمد بن علي(الشيخ الصدوق)، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٦ هـ ق.

٣. .....، علل الشرايع، مكتبة الداوري، قم، ١٣٨٥ هـ ش.

٤. .....، عيون اخبار الرضاA، تحقيق مهدي اللاجوردي، مطبعة جهان، طهران، ١٣٧٨هـ ق.

٥. .....، كمال الدين و تمام النعمة، مطبعة دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٥ هـ ق.

٦. ابن شعبه الحراني، حسن بن علي، تحف العقول، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ ق.

٧. ابن طاووس، سيد عبدالكريم، فرحة الغري، منشورات الرضي، قم، [د.ت].

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير و التنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ ق.

٩. ابوزهره، محمد، تاريخ المذاهب الاسلامية، ترجمة عليرضا ايماني، مركز دراسات و بحوث الاديان و المذاهب، قم، ١٣٨٤ه ش.

١٠. احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل(محذوف الاسانيد و الاحاديث المكررة)، تحقيق صالح احمد الشامي، دارالقلم، دمشق، ١٤٣٤ هـ ق.

١١. الإربلي، علي بن عيسي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق هاشم الرسولي، منشورات بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ ق.

١٢. اكبري مقدم، لاله، «ساختار سازمان وكالت در عصر امام هاديA و كاركردهاي آن»، مجلة فرهنگ پژوهش، العدد١٩، الخريف ١٣٩٣ه ش.

١٣. توحيدي نيا، روح‌الله، «سازواري قالب و مفاد زيارت جامعه كبيره و نياز معرفتي اماميه در عصر امام هاديA»، مجلة تاريخ الاسلام، العدد٧١، الخريف ١٣٩٦ه ش.

١٤. جعفريان، رسول، حيات فكري و سياسي امامان شيعه Δ، منشورات الانصاريان، قم، ١٣٨١هـ.ش.

١٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك علي الصحيحين، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠ هـ ق.

١٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن، الجواهرالسنية في الاحاديث القدسية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢ هـ ق.

١٧. الحسني، هاشم معروف، الشيعه بين الأشاعرة و المعتزلة، دارالملاك، بيروت، ١٩٨٤م.

١٨. الحلي، احمد بن فهد، عدة الداعي و نجاح الساعي، دارالكتاب الاسلامي، قم، ١٤٠٧ هـ ق.

١٩. الراوندي، قطب‌الدين، الخرائج و الجرائح، منشورات مؤسسة الامام المهديA، قم، ١٤٠٩ هـ ق.

٢٠. الرسي، قاسم بن ابراهيم، مجموع كتب و رسائل الامام القاسم الرسي، دراسة و تحقيق عبدالكريم احمد جدبان، دارالحكمة اليمانية، صنعا، ١٤٢٢ هـ ق.

٢١. روحاني، طاهره و مطهري، حميدرضا، «رفتارشناسي امام هاديA با جريان‌هاي فكري اهل سنت در مسائل كلامي»، مجلة مطالعات قرآني نامه جامعه، العدد١٢٣، الخريف ١٣٩٦ه ش.

٢٢. سعدون زاده، جواد، «پژوهشي پيرامون تاريخ حديث امام هاديA»، مجلة پژوهش‌هاي تعليم و تربيت اسلامي، العدد ٥٥، الشتاء ١٣٨٨ه ش.

٢٣. السيوطي، عبدالرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق ابراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ هـ ق.

٢٤. الصفار، محمد بن الحسن، بصائرالدرجات في فضائل آل محمدo، تحقيق محسن كوچه‌باغي التبريزي، مكتبة آيةالله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ ق.

٢٥. الطباطبايي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مطبعة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، قم، ١٤١٧هـ ق.

٢٦. الطبراني، سليمان بن احمد، التفسير الكبير(تفسير القرآن العظيم)، دارالكتاب الثقافي، اردن، ٢٠٠٨م.

٢٧. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق محمدباقر الخرسان، منشورات مرتضي، مشهد، ١٤٠٣ هـ ق.

٢٨. الطبرسي، فضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدي، دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٠ هـ.ق.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، دارالثقافة، قم، ١٤١٤ هـ ق.

٣٠. .....، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٣٧٣ هـ ش.

٣١. العطاردي، عزيزالله، مسند الامام الهادي ابي الحسن علي بن محمد X، المؤتمر العالمي للإمام الرضاA، مشهد، ١٤١٠ هـ ق.

٣٢. قاضي خاني، حسين، «مواجهه امام هادي A با تنش‌هاي سازمان وكالت در دوران امامت خود»، مجلة تاريخ الاسلام، العدد٧١، الخريف١٣٩٦ ه ش.

٣٣. القرشي، باقرشريف، حياة الامام علي الهادي A، دار الجواد الائمهA، بيروت، ١٤٢٩ هـ ق.

٣٤. الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، تحقيق حسن المصطفوي، مطبعة جامعة مشهد، مشهد، ١٤٠٩ هـ ق.

٣٥. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ ق.

٣٦. المتقي الهندي، علي بن حسام‌الدين، كنزالعمال في سنن الاقوال و الافعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ ق.

٣٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ ق.

٣٨. مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دارالحديث، قاهره، ١٤١٢ هـ ق.